



الجمعة 19 يوليو 2013 12:07 م

يوم بعد يوم يتمدد الزخم الشعبي الداعم للشرعية وإرادة الشعب المصري في مواجهة الانقلاب العسكري ، مربع الشرعية صاحب قضية ومبدأ ورسالة ومربع الانقلاب صاحب مصالح ومطامح ، هنا مربط الفرس ومقومات النصر ، الإقبال الجماهيري يزداد يوميا على مربع الشرعية ووعي المصريين المسلوب بإعلام الفتنة وشق الصف بدأ يعود ويتحرر من أسر سحرة مبارك والسياسي ، المشهد يتغير بصورة سريعة وعجيبة لدرجة أن الملايين وطنوا أنفسهم على العيش والبقاء في الميادين دون أن يسألوا أنفسهم إلى متى لأن المرباط في سبيل الله والوطن لا يلتفت كثيرا للتوقيتات بقدر ما يلتفت للنجاحات والانجازات ، مربع الانقلاب يراهن على فرض واقع حكومي على الأرض ويراهن على ملل الناس ثم الانصراف ومربع الشرعية يراهن على سحب البساط من تحت أقدام العسكر وفرق المولاة فضلا عن طول الصبر والاعتكاف وليس الملل والانصراف ، مصر تشهد نوع جديد من الزخم الثوري تستكمل به الخطوة التي لم تكتمل في ثورة يناير ، الصورة بدأت تتضح وبصورة رائعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وبدأت كفة الميزان تميل بقوة إلى مربع الشرعية خاصة بعد حكومة نادي المسنين الذي كما كتب عنهم أن نصف عدد الوزراء تزيد أعمارهم عن ألف سنة إلا خمسين عاما ، حيث أن متوسط أعمارهم بين 65 - 67 سنة ، فضلا عن ملفات الفساد التي تلاحق معظمهم وقد بدأت بالفعل في وزير متهرب من التجنيد وآخر نهب أموال الدولة ثم تصالح بمقابل مالي كبير يعني القصيدة أولها كفر ، الواقع يؤشر لارتباك كبير واختلاف يصل لدرجة الشقاق بين مجموعة الانقلاب سواء في المربع المدني أو العسكري وعلى العكس تماما الاشتباك الايجابي والتعاون المثمر المخلص يسود مربع الشرعية مربع الفرسان النبلاء وليس مربع الخصوم والفرقاء ، الوقت والممارسات في صالح مربع الشرعية إذا تم الاعتداء عليهم كما حدث مرات ومرات أمام الحرس الجمهوري وميدان النهضة ورمسيس فهو في صالحهم حيث التعاطف والتكاتف والإصرار وارتقاء الشهداء القوة الدافعة للنصر وإذا تركت لهم المساحات كان التمدد وشغل أكبر الفراغات والوصل لغالبية القطاعات ، مربع الشرعية صاحب قضية وسيحققها مهما طال الوقت ومربع الانقلاب زائل لا محالة لأنه يتنافى وسنن الله في خلقه

خلاصة المسألة .. ثورة يناير كانت بحاجة لتنفث خبثها وهو لا يكون إلا- بالمحن التي تفرز وتصنف الحسن من القبيح ... حفظك الله يا مصر ...

محمد السروجي // كاتب مصري